قسم اللغة السريانية.. والتحديات التي يواجهها...

تحقيق: رنا تيدي

العراق بلد الأعراق والقوميات منذ اقدم العصور وهذه خصوصية تميزه عن باقي دول العالم، ولكن عُرف وعلى مر العقود بأن اللغة الوحيدة المتداولة والمعترف بها هي اللغة العربية كون العرب يمثلون اغلبية السكان، وظلمت باقي اللغات التي تمثل لسان باقي القوميات كالسريانية لغة الأنبياء ولغة الحضارة والرقي والكردية والتركمانية، وفي الآونة الأخيرة وبهمة الغيارى من ابناء شعبنا الكلدوآشوري السرياني وفي طليعتهم الحركة الديمقراطية الآشورية نضجت ثمرة صبرنا بعد سنوات طوال وتمكنا من الحصول على حق من حقوقنا بإفتتاح قسم اللغة السريانية في كلية اللغات جامعة بغداد والذي مضى على افتتاحه ثلاث سنوات. وجدنا من المهم الإطلاع على الايجابيات والسلبيات التي تواجه هذه التجربة ونقصد هنا بالسلبيات التحديات التي تواجه هذا القسم لأن التجربة بحد ذاتها "إحياء اللغة السريانية" تعتبر انجازا عظيما في هذا الزمن الصعب ويجب على رجال الدين والمثقفين والاعلاميين من ابناء امتنا الكلدوآشورية المعطاء الوقوف جنبا الى جنب مع قسم اللغة السريانية لكي ننهض بهذا الوليد.

توجهت "بهرا" الى جامعة بغداد كلية اللغات قسم اللغة السريانية وأجرت لقاءات مع أساتذة وطلبة القسم لمعرفة ما تحقق من انجازات ونوعية الصعوبات التي تواجه هذا القسم.

التقينا الاستاذ الدكتور يوسف قوزي رئيس قسم اللغة السريانية في كلية اللغات جامعة بغداد ومقرر دائرة اللغة السريانية في المجمع العلمي وأمين عام الأدباء والكتاب السريان في العراق، فكان لنا معه هذا اللقاء:

– ما الذي تحقق حتى الآن في مضمار التعليم السرياني؟.

* ان ما تحقق في هذا المضمار هو تدريس ثلاث مراحل وان شاء الله بعد سنة سنباشر بالمرحلة الرابعة وسنخرج اول دورة في البكالوريوس السرياني في العراق والعالم كله، والحمد لله قد سرنا بخطى ثابتة في هذا المجال رغم كل الصعوبات التي لاقيناها وما نزال نلاقيها.

– ما هي الصعوبات التي تواجهكم؟.

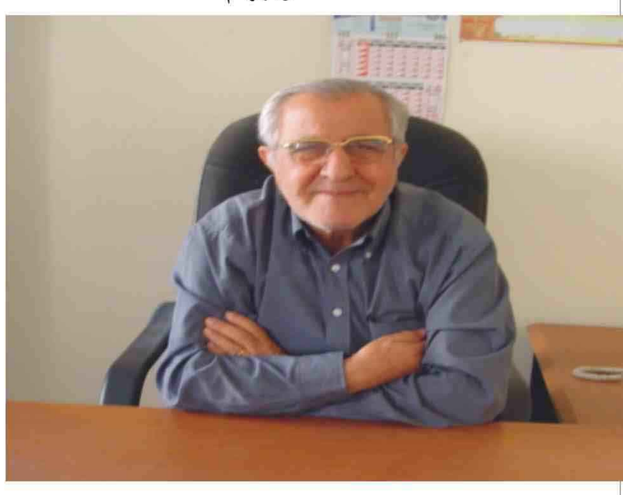

* هناك صعوبات من نوعين، اولا صعوبات أمنية منها صعوبة المجيء والدوام والثانية صعوبة ايجاد مدرسين متمكنين ومتضلعين في اللغة السريانية، وفي الحقيقة بالوقت الحاضر لا يوجد في القسم أساتذة أكفاء سوى محدثكم والدكتور بشير الطوري ونحاول ان نستعين بأستاذين محاضرين آخرين.

– دكتور يوسف، كيف تجدون استجابة الطلبة لتعلم السريانية؟.

* في الحقيقة بالرغم من قلة عدد طلبتنا الا انهم جميعا طلبة مجدّون ونشيطون ويحبون تعلم اللغة السريانية وهذا ما يطمئننا كثيرا.

– ما هي المصادر التي تعتمدونها في إعادة إحياء اللغة السريانية؟.

* حاولنا جهد المستطاع ايجاد كتب كانت موجودة على ساحة الأدب وقواعد اللغة السريانية واخترنا منها ما هو مكتوب باللهجتين الشرقية والغربية لكي يكون الطالب الذي نخرّجه مؤهلا تماما لأن يدرّس كلتا اللهجتين الشرقية والغربية، هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى حاولنا وضع بعض الكتب لا سيما كتب المحادثة للمراحل الاولى والثانية والثالثة وقد وفقنا الله على طبعها وبجهود الخيرين ومنهم الحركة الديمقراطية الآشورية ولكن كنا نتمنى ان نجد من يمنحنا المكافأة اللازمة للقيام بمثل هذه المؤلفات التي تخدم اللغة السريانية.

– كيف تجدون اقبال الطلبة على الدراسة في قسم اللغة السريانية هذا العام؟ وهل هناك أي نية في نقل القسم الى شمال العراق؟.

* حقيقة منذ التقديم في المرحلة الاولى قبل سنتين ولحد هذه السنة لم يسجل من الطلبة والطالبات سوى رقم شبه محدود اثنا عشر طالبا كل سنة وبالمناسبة عدد الطالبات اكثر من الطلبة ولكن عدد الطلبة قلّ بسبب الظروف الأمنية السيئة في بغداد فلدينا ومع الأسف طلبة وطالبات في المرحلة الثالثة والثانية تركوا الدراسة منهم من سافر الى خارج العراق واخرون الى شمال العراق.

اما بالنسبة لنقل القسم الى شمال العراق فمثلما ذكرت في بداية اللقاء اننا نواجه ظروفا جمة في المجيء سواء بالنسبة للأساتذة والطلبة على حد سواء وهنالك خطورة وتهديدات وقد حاولت شخصيا نقل القسم الى شمال العراق ووعدونا خيرا ولكن لحد الآن لم ألق جوابا مرضيا.

– كيف تجدون المخاطبة الإعلامية والثقافية والأدبية في اللغة السريانية في الوقت الحاضر؟ وهل أقمتم مهرجانات وندوات باللغة السريانية؟.

* في الحقيقة فيما يتعلق من الناحية الإعلامية فان اتحاد الادباء والكتّاب السريان أقام هذه السنة ندوة عن الخط السرياني وتنوعه كما ان الاتحاد أقام مؤتمر الأدب السرياني الثالث حيث أقيم في أربيل في منتصف تشرين الاول كما سنقيم نحن الأدباء والكتاب السريان مهرجانا شعريا نهاية هذا العام.

– كيف تم القبول هذا العام؟ وهل نقلت الأقسام الى الدراسة الصباحية؟.

* القبول في قسم اللغة السريانية في كلية اللغات يتم مباشرة ومن الطلبة الناطقين باللغة السريانية أو من ذوي أصول سريانية أو كردية وخريجو الدراسة الإعدادية بفرعيها العلمي والأدبي لهذه السنة فقط. وبسبب الظروف الأمنية تم نقل دوام الدراسة المسائية الى الدراسة الصباحية.

– هل من كلمة أخيرة؟.

* كلمة أخيرة اريد ان أوجهها وهي الطلب من زعماء الكنائس السريانية على مختلف مللهم وطوائفهم وقادة ومسؤولي الاحزاب الكلدوآشورية السريانية والآباء والأمهات ان يشجعوا ابناءهم على الدخول الى هذا القسم لتنمية قابلياتهم في اللغة السريانية وتطوير اللغة السريانية وانمائها وتعلمها من اجل اعادة امجاد وازدهار هذه اللغة التي كانت منتشرة في الشرق الأوسط وحتى انها بلغت الى الهند والسند.

وكان لنا جولة في قسم اللغة السريانية والتقينا بمجموعة من طلاب وطالبات هذا القسم. وكان لقاؤنا الاول مع الطالبة "شرارة يوسف" وهي طالبة في المرحلة الثالثة وسألناها عن الصعوبات التي تواجههم وما هي حاجتهم لتطوير لغتهم السريانية فقالت: الحمد لله بالنسبة للغة لا نواجه أي صعوبة والأساتذة مشكورين يقدمون لنا المادة بشكل جيد وهم أساتذة أكفاء ولكن نجد صعوبة في ايجاد المصادر بالرغم من ان القسم يوفر لنا البعض منها. بعد ذلك سألناها عن مدى تأثير الوضع الأمني في سير دراستهم، اجابت: حقيقة الوضع الأمني سيء جدا حيث اننا نلاقي صعوبات كبيرة ونستطيع ان نسمي الطلاب بأنهم ابطال وخاصة في هذه الظروف ولكن بالرغم من هذا نحن مستمرين في الدراسة وسنواجه جميع الظروف.

بعدها التقينا بالطالب "كوركيس كوجو" طالب في قسم اللغة السريانية، وكان سؤالنا له عن أسباب اختياره الدراسة في قسم اللغة السريانية، فقال: انها لفرصة جيدة لكي نستغلها لتعلم لغتنا السريانية اللغة الام ولغة الأدب والتراث السرياني.

– هل تفتقدون المصادر او المختبرات اللغوية؟.

* بالتأكيد نفتقد المصادر وخاصة الكتب السريانية وكذلك الى مختبرات الصوت والانصات وتمارين التلفظ والنطق الصحيح.

– ما هي تأثيرات الوضع الأمني في سير دراستكم؟.

* حقيقة ان الوضع الأمني المتدهور هو النقطة السلبية وتأثيراتها كبيرة منها التأثير على الفهم والاستيعاب في ظل وضع امني غير مستقر.

ايضا كانت لنا وقفة مع "سونيا جون والينا موريس" وهما طالبتان في قسم اللغة السريانية حيث تحدثت لنا "سونيا" قائلة: حقيقة اننا نواجه الكثير من الصعوبات وبالدرجة الاولى الوضع الامني، فأننا عندما نحضر الى الجامعة نكون خائفين جدا بسبب ما يمر به البلد من وضع امني غير مستقر وهذا اكيد يؤثر على دراستنا واستيعابنا. اما بالنسبة للدراسة في قسم اللغة السريانية فأننا لا نواجه أي صعوبات لأنها لغتنا وهي لغة عريقة والأساتذة جميعهم أكفاء ويقدمون لنا المواد بشكل جيد ولكن نتمنى ان ينقل القسم الى شمال العراق الى ان يتحسن الوضع الامني في بغداد.

اما زميلتها "الينا" فقالت: ان تعلمنا للغة السريانية هو شيء كبير وخاصة هي لغتنا الام وهي لغة قديمة وعريقة ولغة التخاطب بين أبناء شعبنا المسيحي في العراق وخارجه وان تطوير هذه اللغة هو عن طريق الاستمرار في الدراسة بحصولنا على شهادة البكالوريوس وحتى الماجستير والدكتوراه أيضا اننا نفتقد للمصادر ومنها الكتب والقواميس وبالنسبة للوضع الأمني حقيقة هو غير جيد ولكن نحن مستمرون في الدراسة والتعلم.

والتقيت بالطالبتين "ليزا صباح وفيفيان قسطنطين" وهما طالبتان في المرحلة الاولى في قسم اللغة السريانية، وسألتهما عن الأسباب التي دفعتهما للتقديم للدراسة في هذا القسم، فقالت "ليزا": انها اختارت الدراسة في قسم اللغة السريانية لكونها لغة الام وواجب علينا نحن ان نحييها وان تدرّس في الكليات مثل بقية اللغات ولكونها لغة الحضارات القديمة لذلك اخترت هذه اللغة لغة ابائنا واجدادنا في العراق بلد الحضارات الآشورية والبابلية.

اما "فيفيان" فقالت: كان اختياري لهذا القسم لأنه قسم لغة التخاطب بين أبناء شعبنا الكلداني السرياني الآشوري وواجب علينا نحن هذا الجيل ان ندرس في هذا القسم من اجل بقاء لغتنا، يجب ان نتكلم ونكتب ونقرأ ونحارب من أجلها.

اما الطالبة "فالنتينا اسيدور" وهي طالبة في المرحلة الثانية سألناها عن الصعوبات التي تواجههم؟ وهل يؤثر الوضع الأمني في سير دراستهم؟. فأجابت: الحقيقة لا توجد صعوبات تذكر بالنسبة للناطقين بالسريانية وخاصة من تلقى مبادئ أساسية وبسيطة في اللغة من خلال دورات اللغة ان كانت في الكنائس او المراكز الثقافية، فالصعوبة تكمن في بعض المواد الجديدة التي يتلقاها، فمثلا اللغة السريانية الغربية يكون التركيز عليها اكثر من السريانية الشرقية ورغم ذلك يمكن تجاوز الصعوبات لو توفرت وسائل لتعليم اللفظ الصحيح كقاموس يبين اللفظ او كاسيت او قرص تقرأ فيه الكلمة بالصورة الصحيحة لكي لا نضطر الى كتابة اللفظ باللغة العربية فوق الكلمة السريانية وهي طريقة غير صحيحة لأن هناك حروفا سريانية لا يوجد ما يقابلها بالعربية.

اما تأثير الوضع الأمني فيطول الحديث عنه لأننا نعيش الموت كل يوم وكل لحظة والتنقل في شوارع بغداد يشبه الانتحار ونحن لا نطلب المستحيل كل ما نتمناه هو توفير واسطة للنقل لضمان وصولنا في الوقت المحدد لبدء الدوام فصعوبات جمة تصادفنا من هذه الناحية ونحن ندرك بأن البداية لكل شيء تتخلله معوقات وعراقيل يمكن تجاوزها بمرور الوقت فهناك نقص كبير في الكفاءات لعدم وجود الملاك التدريسي المتخصص لبعض المواد.

ثم التقينا بالطالبة "فاتن ناصر" وهي احدى الطالبات المتميزات في القسم وسألناها:

– كيف تجدين التعليم باللغة السريانية؟ هل تواجهون صعوبات؟ وما هي حاجتكم لتطوير لغتكم السريانية؟.

* بالنسبة لتعليمنا باللغة السريانية تعليم ممتاز لكن وقت الدرس قليل ولم تسنح لنا الفرصة الكافية لأخذ المزيد من الدراسة العلمية للغة وهذا السبب يعود لظروف الوضع الأمني في البلد. ولدينا صعوبات فقط في النقل لأن الجامعة في منطقة من المناطق الساخنة ودائما تكون الطرق مزدحمة وفي وضع قلق.

اما بالنسبة لحاجتنا لتطوير اللغة الام اتمنى فقط ان تسنح لنا الفرصة بوجود اكبر وقت ممكن للمحاضرات، ولان الظروف الامنية قللت المحاضرات بدل من ساعة او ساعتين الى نصف ساعة، وهذا الوقت غير كاف للتطوير والاستفادة من لغة الام.

– هل تفتقدون للمصادر او المختبرات اللغوية؟.

* اكيد القسم بحاجة الى مختبر الانصات وفيه يجب ان تتوفر (هيدفونات) لتعليم التلفظ الصحيح للغة وكل قسم لديه مثل هكذا مختبر لكن وللأسف قسمنا لايوجد فيه هذا المختبر لحد الآن ونحن بحاجة شديدة اليه لأنها الطريقة الصحيحة لتعليم الانصات ونحن ندرسه بشكل شفهي فقط.

– ما هي تأثيرات الوضع الأمني في سير دراستكم؟.

* كما ذكرت سابقا ان المنطقة التي توجد فيها كليتنا تعتبر من المناطق الساخنة ودائما تكون الطرق مزدحمة وهذا يؤثر على وصولنا للمحاضرة الأولى وكما قلت الوضع الأمني يؤثر أيضا في تقليل الوقت الأصلي من المحاضرة.

– ما هو رأيك بهذا القسم وكم لغة تتعلمون فيه؟.

* انا سعيدة بهذا القسم لأنه قسم نادر الوجود والدراسة فيه كنز ثمين لا يعوض وكوني طالبة في المرحلة الثالثة فهذه السنة سوف ادرس الأكدية والمندائية وهذا ما يسعدني اكثر لأنني سوف اخذ تقريبا من ستة الى سبع لغات في هذه المرحلة وهذا ما يحدث نادرا في بقية أقسام الكلية. وأتمنى للقسم التطور والازدهار نحو الأفضل رغم كل هذه الظروف التي نمر بها وارجو من الجهات المعنية بهذا القسم ان توفرما يلزم لتقدمه وتطويره.

كانت هذه جولتنا في قسم اللغة السريانية في كلية اللغات بجامعة بغداد ووجدنا ان العامل الامني هو السبب الرئيسي في عدم توجه الطلبة الى الدراسة في الجامعة وهجرة العدد الكبير من ابناء شعبنا الى خارج الوطن او الى شمال العراق وهذا ما يفسر لنا قلة عدد الطلبة الذين تقدموا للدراسة في هذا القسم. ولكن بالرغم من هذه الصعوبات ومنها ايضا قلة الملاك التدريسي نجد ان الطلبة مصرّين على الدراسة والحضور وهذا ان دل على شيء فأنه يدل على حرص طلبتنا على استمرار دراستهم وإنجاح هذا القسم العريق.

قامشلي تحتضن المهرجان الخامس للأغنية السريانية

كميل شمعون - قامشلي

يبدو للمتابع فعلاً وكأن الفن السرياني الآشوري، والثقافة السريانية عموما وبما يشمله مفهوم الثقافة كإناء يحتوي بداخله الغناء والمسرح والفلكلور والتراث والموروث الشعبي الآشوري، أصبح مقرونا وبدون منازع بلجنة الرها الفنية.. فعلى قرع طبول الرها.. وقعقعة سيوف فرسانها.. وحفيف ضفائر أميراتها، نهضت القامشلي ولم تستطع أن تأخذ غفوة في مساء الأحد الثاني عشر من تشرين الثاني الجاري، فقد كانت على موعد مع هؤلاء الفرسان والأميرات على صالة مار كبرئيل، حيث أقاموا المهرجان الخامس للأغنية السريانية. تحت رعاية نيافة الحبر الجليل مار أوسطاثيوس متى روهم مطران الجزيرة والفرات للسريان الأرثوذكس. الذي تشكل رعايته المباركة عاملا مهما في هذه النهضة الثقافية التي تشهدها أبرشية الجزيرة والفرات.

وبحضور وفود تمثل المنظمة الآثورية الديمقراطية، والحركة الديمقراطية الآشورية، بالاضافة الى ممثلين عن مؤسساتنا وجمعياتنا الثقافية والاجتماعية والفنية، والشخصية القومية المعروفة الياس حنا القادم من الولايات المتحدة. وهو يعتبر من المتابعين الدائمين والمشجعين المساندين لنشاطات الرها.

قد أستهل كورال الرها فعاليات هذا المهرجان بالنشيد الوطني ونشيد المهرجان. وباقة تراثية من ألحان مار أفرام السرياني بمناسبة مرور ١٧٠٠ عام على ولادته، بعد كلمات ترحيب عذبة بالحضور، ألقى الملفونو شمعون توماس كلمة الرها، أشاد فيها بنشاطات لجان الرها والرعاية التي تلقاها من نيافة راعي الأبرشية، والدعم الذي يقدمه المجلس الملي وأبناء شعبنا، وعاهد على استمرار العطاء المتواصل لخلق فن وأغنية سريانية معاصرة، تلا ذلك وقفة مع الغناء السرياني استهلتها نجمة الرها أنجيلا جورج بأغنية جميلة "كثوبو وقنيو ومدرشتو" الكتاب والقلم والمدرسة، ثم الفنان نبيل آدم بأغنية "تريلي عم حوبيخ دحويتو" اتركيني مع حبك لأحيى، والفنانة سينا ماروكي بأغنية "رغشو دحوبو" شعور الحب، بعد ذلك كان الحدث الأبرز في فعاليات المهرجان، وهي الجلسة التراثية التي أعدها فرسان وأميرات الرها، مجسدين فيها جلساتنا التراثية في بيوتنا القديمة وكأنه نقل حي ومباشر لما كان يحدث فيها في تلك الأيام، فالروح الجماعية داخل غرفة طينية أو حجرية واحدة تضم مجموعة من أهالي البلدة، والمأكولات الشعبية التراثية السريانية، والغناء العفوي وبأنماط مختلفة من غنائنا الشعبي السرياني الآشوري. حسب التوزع الجغرافي، من الجبلي إلى الديواني إلى المواويل إلى الغزل وما إلى ذلك من أنماط أخرى وتنوع غنائي، وبتسلسل عذب سهل دخولها إلى قلوب الجماهير التي بقيت مشدوهة لما يحدث أمامها، فهذه الجلسة التراثية فتحت آفاقا جديدة أمام الأنماط الغنائية الموجودة حاليا على الساحة الفنية السريانية الآشورية، وإن هذه الجلسة ستكون على الأرجح نواة لمشروع مستقبلي لأحياء غنائنا الشعبي، فهم بقدراتهم الذاتية تلك وبدون أي تجربة غنائية سابقة باستثناء الفنان آرام قرياقس، استطاعوا أن يجيبوا عن أسئلة طالما كانت تراودنا الشكوك حولها، وكانت تدور بمجملها حول الأغنية الشعبية السريانية الآشورية والجلسات الفنية التراثية، وهل بالإمكان أحياؤها وإعادة تجسيدها، ومن خلف مائدة هذه الجلسة التراثية أطلق قائدها الفنان جورج قرياقس صرخة أعلن فيها "أن هذه الجلسة سوف تكون نواة لفرقة تراثية".

واختتمت فعاليات اليوم الأول بالعودة الى الاغاني السريانية مع الفنان هانيبال جورج والفنان د.جورج صليبا. فعاليات اليوم الثاني والثالث للمهرجان

اما اليوم الثاني فقد ابتدأت الفعاليات بزخم أضافي نتج عن النجاح الكبير الذي حققه صناع هذا المهرجان في اليوم الأول. من خلال تلك الجلسة التراثية التي أحدثت انقلابا واضحا في المفاهيم الفنية التقليدية السائدة، وكانت حديث الشارع في اليوم التالي، وهذا ما أدى إلى حضور جماهيري، انت من ثقله صالة مار كبرئيل الفسيحة.

وكانت الصلاة الربانية "آبون دبشمايو" خير بداية لفعاليات اليوم الثاني، حيث رنمها الأب بول ميخائيل بألحان شجية، أدخلت الحضور في شعور وتأمل روحي، لم يبارحه إلا مع أغنية "سوعوروثو لأثرو" زيارة للوطن، للفنان المبدع عمانوئيل اسكندر، وحملت بين طياتها مراحل من المسيرة النضالية للحركة الديمقراطية الآشورية، وإنجازاتها الكثيرة على الأرض، وغنى عن المدارس السريانية كامتداد لمدرسة أريدو، والمراكز الثقافية، وعن رجال أبطال، زرعوا الأمل في أبناء شعبنا، وهم كأشعة شمس، أشرقت على آشور.

وبعدها غنى العديد من الاغاني ومنها "أنا لم آتي لأغني فقط، بل لأؤكد بأننا شعب واحد وأمة واحدة" بهذه الكلمات عرف الفنان نينوس أوشانا قبل أن يغني أغنيته "مانيون" من أنا، التي أذهلت الجماهير الغفيرة. التي بقيت واجمة ومنسجمة معه بلا حدود. وأغنية "زعرتو" الصغيرة، للفنان أليا ماروكي، وأميرة الرها الفنانة راما حانون، التي ظهرت بزي بلاط بابلي. وغنت مع أليا الذي ظهر بلباس الفرسان الآشوريين، عن الحب الصادق الذي يجب أن يستمر إلى الأبد. بعد ذلك قدمت مجموعة من فرقة الرها، نيربا، سهرو، آمد، نينوى "سكيتش مأساة وشعاع" مع أداء مميز للفنان آرام قرياقس.

وكان الختام كما البداية مع الأب بول ميخائيل، وترتيلة كنسية له، ليوضح من خلالها إن الأغنية كانت في قلب الكنيسة السريانية ولم تكن بعيدة عنها أبداً "تقوش كافو وزمار شوبحو"، فهي على حد تعبيره موجودة في مراسيم الزواج المسيحي، وفي نشيد الإنشاد.

"القامشلي ستبقى أما، تهب أشعة نور للأمة، سننسى كل خلافاتنا.. سنطوي الصعاب، سلاحنا هو قلم يكتب.. وستبقى أعراس القامشلي مثالة".. وستصل كما بدا يحلم إلى نينوى، كلمات استهل بها السيد جوزيف كورية فعاليات اليوم الثالث للمهرجان، بحضور نيافة الحبر الجليل مار أوسطاثيوس متى روهم راعي المهرجان، والى جانبه كل من نيافة المطران مار ديونيسيوس بهنام ججاوي، والسيد نينوس أيشو مسؤول مكتب العلاقات الحركة الديمقراطية الآشورية في القامشلي، والسيد رئيس وأعضاء المجلس الملي، والكهنة الأفاضل في القامشلي. لينشد كورال الرها نشيد المهرجان "بزميروثو حليوثو.. قينوثو باسيموثو"، فاسحا المجال لفنانينا كي يتألقوا بأغانيهم، وكان للفرسان والأميرات جولة أخرى، فقدموا لوحة فلكلورية "شيخاني دأورمي" على أغنية "بنييل" مع فنانهم المبدع آرام قرياقس، الذي يشكل مع أخويه الفنانين جورج وألياس "دكدن" ملاحم الرها والفعاليات الثقافية الفنية في القامشلي. التي باتت اليوم نقطة ارتكاز للفن السرياني الآشوري عموما.

بعد هذه اللوحة قدمت الفنانة ميرنا شمعون أغنية "القامشلي" ثم تم ترتيب مائدة الجلسة التراثية. على الأرض المفروشة بأبسطة صوفية تراثية، كالتي كانت تستعمل في منازلنا القديمة، وما زالت تستعمل في بعض بيوتنا الريفية. وكان برنامج الجلسة وحواراتها شبيهة إلى حد ما باليوم الأول، باستثناء الحوارات الارتجالية التي جرت بين أعضاء الجلسة وقائدها ونيافة راعي المهرجان، التي كانت تتمحور حول مشاكل الشباب.

بعد ذلك كانت عودة الى الأغاني السريانية مع الفنان بسام سليفو الذي قدم لحنا فلكلوريا، والفنان المتألق بشار يوحانون مع أغنيته "أيمي" أمي، وأغنية "داعرنو ليقامشلو" للفنان أدور الياس، ومن ثم عودة أخرى مع الفنان بشار يوحانون، الذي أدى وصلة غنائية من أعمال الأب بول ميخائيل، يرافقه كورال الرها.

ثم كانت لحظات التكريم للأب الفاضل الخوري بول ميخائيل، من قبل نيافة راعي المهرجان، يرافقه كل من السيد عبد الاحد خاجو رئيس المجلس الملي، د.يعقوب عيسى مشرف لجنة الرها الفنية، د.سمير إبراهيم رئيس لجنة الرها الفنية، والسيد جورج يوسف أمين سر المجلس الملي. وقام بدوره بتقديم هدية لأبناء القامشلي "لوحة للصلاة الربانية مكتوبة بخط يده" وكان الختام مع كلمة راعي هذا المهرجان نيافة الحبر الجليل مار أوسطاثيوس متى روهم التي جاء فيها "في هذا اليوم ونحن نكرم الموسيقي الأب بول ميخائيل، فإننا نكرم كل الذين اشتركوا معه في هذا المهرجان، في الكلمات والموسيقى والألحان والغناء، نكرم كل الفنانين والموسيقيين الذين عملوا من قبل، حتى وصلنا إلى ما نحن عليه الآن، ونقول لهم أنتم زرعتم ونحن نأكل ثماركم" واضاف "القامشلي هي لنا، وستبقى لنا من يعش معنا نقل له أهلا وسهلا، نحن شعبٌ ديمقراطي، قلوبنا مفتوحة للجميع، وكل من يأتينا سيكون ضيفا عزيزا على قلوبنا" وعن وحدة شعبنا وجذوره التاريخية لشعبنا في هذه الأرض قال "ستبقى مدينة مار يعقوب ومار أفرام والآباء، ومدينتكم ومدينة أبنائكم، أبناء الشعب السرياني الكلداني الآشوري، ترابنا لن يباع، فهو يستحق دماء شهدائنا، لذلك نحن زرعنا كشجرة كبيرة في هذا التراب، لنا فيه جذور قوية، لن تستطيع كل عوامل الطبيعة اقتلاعها، وستعطي ثمارا بنا. نحن الشعب الذي أعطى "الأولف بيث" للبشرية، أول من كتب الكلمات، وأول من غنى تلك الكلمات" وفي نهاية كلمتة شكر كل من ساهم في هذا المهرجان.

وأخيراً هناك نقطتان لا بد من التعليق عليهما، وتحسبان للرها بطبيعة الحال. كمؤسسة ثقافية استطاعت لم شمل هذا الشعب، عبر نشاطاتها الفنية التي تشترك فيها كنائسنا الشرقية والغربية.

أولها هدف الرها، والدعوة إلى "معاً لأحياء الفن السرياني" وقد استطاعت الرها بعد مشوار طويل تجسيد هذا الهدف من خلال نشاطاتها الجامعة لكل أبناء شعبنا، ومما لاشك فيه أن أحياء الفن والثقافة السريانية، سيؤدي إلى إحياء الهوية القومية لهذه الأمة.

والثانية هي الصرخات التي أطلقها أبناؤها في الجلسة التراثية، ومنها التي أعلنوا فيها محبتهم لكل الشعب الكلدوآشوري السرياني، وهي وبقدر ما كانت تعبيرا عن مشاعر إنسانية، كانت دعوة لوحدة هذا الشعب ولو تحت هذه التسميات المؤرقة، وهي دعوة منشودة. لا يكاد يمر عمل من أعمال الرها أو نشاطاتها إلا ويتناولها.